Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأضوائها ومسارحها وشعبها ، ولكنه ما لبث أن أحس بالعداء والغربة ، فشبه باريس فى مفاتنها وجمالها وشرورها ببعض مدن التوراة التى أمر الله بتدميرها وشعر بنفسه وحيداً ونفر من الناس ، وهو يعبر عن كثير من مشاعره فى تلك الفترة فى كتابه النثرى الذى عنوانه : « مذكرات : مالت لوريدس بريج » وقد نشره لأول مرة عام ١٩١٠ — وفيه يتحدث عن البؤس والخوف والموت وهجر جميع الناس ، ويحلل القلق النفسى فى حالاته المتعددة ، وبخاصة من خلال صنوف الموت ، ويصف الناس على أنهم بؤساء أو مرضى أو مجانين ، ويحتم ضرورة العزلة ، « ومالت لوريدس بريج » هو المؤلف نفسه . وموت « مالت » معناه تحلل شخصيته فى ثنايا القلق الكونى ، وهى التجربة السامية التى على الشاعر أن يتقبلها ويجتاز عقبتها ، وهى بدء وجود دينى أسمى وأرحب وأقرب إلى الحقيقة ، حيث يتحول الموت إلى عنصر وضعى يكمل الحياة . وسنجد هذه الخواطر كلها مبثوثة فى ثنايا الرسائل التى تعرضها وهى مفتاح شخصية الشاعر . ومما كتبه فى ذلك العام يصف باريس بعد بضعة أشهر من استقراره بها :

« كانت بالنسبة لى تجربة شبيهة بالمدرسة الحربية ، وكما كانت تستولى على فى تلك الأيام دهشة كبيرة مفزعة ، يستولى على كذلك الآن الرعب من جديد — فى حالة من اضطراب لا يوصف — تجاه كل ما يسمى : حياة » .

وقد أقام فى باريس فى الحى اللاتينى ، قريباً من السوربون ، فى شارع « توليبه » وهو شارع ضيق ذو نوافذ كثيرة تقرب من نافذته ، وتضاء أمسياته بمصابيح الغاز المتموجة الضوء . وانتقل بعد ذلك إلى شارع قريب منه ، يسمى شارع « لابيه دى ليبيه » حيث كان يطل من نافذته فى الدور الخامس ، فيرى الحدائق ، وصفوف المنازل وقبة « البانثيون » ولكنه كان يشعر بانقباض نفسى أكثر من ذى قبل ، وإلى نهمه فى القراءة فى المكتبة الأهلية ، وتردده الدائب على المتاحف فى تلك الفترة ، كان يشعر بإعياء ورهبة فيما يخص الإنتاج الفنى ، وبخاصة حين يفكر أن عليه أن يكتب ليعيش :

« أسير فى طريقى وحيداً حقاً وجد مهجور ، ويروق لى هذا طبعاً ،